Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويبدو أن التجربة الأولى أعقبتها تجارب أخرى ، حتى عم غضبه فقال :

لو كان هـذا الكون فى قبضتى ... ألقيته فى النـار ، نـار الجحيم
ما هذه الدنيا ، وهـذا الورى ... وذلك الأفق ، وتلك النجـوم ؟
النـار أولى بعبيـد الأسى ... ومسرح الموت ، وعش الهموم (١)

ولكنك تحس مع شـعره أنه ليس متشائما ، بمعنى أنه مقفـل النفس ، لا يرى الا حلكا من ظلام ، ولكنه مجرد سخط على الواقع لبعد الفرق بينه وبين المثال الذى يشتهيه شاعر مثله ، مملوء بأشواق الحياة ، كما تعلن هذه الأبيات :

كل ما هب ، ومـا دب ، ومـا ... نام ، أو حام على هـذا الوجود
من طيور ، وزهـور ، وشـدى ... وينابيع ، وأغصـان تميـد
وبحـار ، وكهـوف ، وذرى ... وبراكين ، ووديان ، وبيـد
وضـياء ، وظلال ، ودجـى ... وفصـول ، وغيـوم ، ورعـود
وثلوج ، وضـباب عابـر ... وأعاصيـر ، وأمطـار تجود
وتعـاليم ، ودين ، ورؤى ... وأحاسيس ، وصمت ، ونشيـد
كلهـا تحيـا بقلبى ، حرة ... غضة السحر ، كأطفال الخلود (٢)

ولكنه كما يقول الأستاذ عبد العزيز عتيق :

(كان شديد الانحاء على الجمود والجامدين ، والجور والجائرين ، كما كان شديد **البرم بالحياة** والسخط على ما فيها من المتناقضات ، سخطا كان يدعوه أحيانا الى الثورة على الوجود والناس ، واليأس من صلاحهم ! حتى اذا ما انتهت ثورته أوى الى دنياه ، يتلمس فيها العزاء ، يتلمسه فى النجوى العفيفة ، والزنبقة الحالمة ، والجداول النائمة ، والجبال الوقورة ، والأغوار الرهيبة ، والمروج الخضراء ، والرياض الفيحاء ، والآجام المتأشبة ، والسواقى النائحة ، والنجوم اللاغية ، والليل الغريب . أجل يتلمس العزاء فى كل أولئك وغيره ، ثم يخرجه لنا فنا خالصا ، وشعرا تموج فيه العواصف وتزخر ، وتتعانق فيه الرؤى والأحلام) (٣) .

وكان الشابى لا يكتم حنقه على الجامدين هؤلاء ، بل كان يعلنه غير هياب :

---

(١) قصيدة « زوبعة فى الظلام » ص ١٨١ .
(٢) قصيدة « قلب شاعر » ص ١٨٣ .
(٣) مجلة الامام ـ العدد الخامس ـ السنة ٣٢ فى ٣٤/١٢/٣١ ص ٣٠ .